
سلسلة
كُنْ
كن كريماً
منتدى اقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com
كتب العوتاني



سلسلة كُن

٢٠

كُن كريماً



إعداد
إلفت عبد الكريم

إشراف
عاطف عبد الرشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

يكونُ الإنسانُ كريمًا عندمَا يَجُودَ بِمَا لَدَيهِ ابتغَاءَ وَجْه الله تَعَالَى، وطَلَبًا لمرضَاتِهِ عزَّ وجَلّ. وَضدُّ الكَرَمِ البُخْلُ والشُّحُّ وَهُوَ الإمْسَاكُ والامْتِنَاعُ عَنِ العَطَاءِ. وَقَدْ أمَرَنَا اللهُ تَعَالَى بِالجودِ والعَطَاءِ، ونَهَانَا عَنِ البُخْلِ والشُّحِّ فهُو القَائِل: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [إبراهيم: ٣٢].

ولِلْكَرَمِ فَضلٌ كَبيرٌ وفَائِدةٌ عَظيمَةٌ لِلفَردِ والمجْتَمعِ، فالكَريم يُحِبُّهُ اللهُ تَعَالَى ويحبُّهُ النَّاسُ، وإذَا سَادَ الكَرَمُ مُجتَمعًا مَا، عَمَّت الْمَحَبَّةُ والأُلْفَةُ بَينَ أفرَادِهِ فَيُصْبِحُ مُجتَمعًا قَوِيًّا. والكرمُ لا يقتَصِرُ عَلَى المَالِ فَحَسْب بَلْ يمْتَدُّ إلَى جَميعِ نعَمِ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ؛ مِنْ صِحَّةٍ، وعِلْم، وَجَاهٍ، وكُلُّ نعْمَةٍ يُنْفِقُ صَاحِبُها مِنْها ابتِغَاءَ وَجْهِ اللهَ تَعَالَى يُبَارِكُ لَهُ فِيها. يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

كُنْ كَرِيمًا

المُسْلِمُ لا يَبْخَلُ بِمَالِهِ بَلْ يُنْفِقُهُ فِي أوْجُهِ الخَيرِ، رَغْبَةً فِي ثَوابِ اللهِ العَظيمِ الَّذي أعَدَّهُ لِعِبادِهِ الكُرَماءِ الَّذين لا يَبخلُونَ بِأمْوَالِهم وَلاَ يكْنِزُونَها خشيةَ أَنْ تُكوَى بها جِباهُهُم يَوْمَ القِيامَةِ. قَالَ تَعالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٤ ـ ٣٥].

ولِلنَّجاةِ مِنْ ذَلِكَ ندعُوكَ أيها المُسْلِم أن تَتمسَّكَ بِالإنْفَاقِ والكَرَمِ، فكن كَريمًا مَعَ نَفْسِك، ومَعَ الآخَرْين.

كنْ كريمًا مع نفسك

يُكرِمُ المَرءُ نَفْسَهُ بألا يَحْرِمَها مِنَ احتْياجَاتِها الضَّرُورِيَّةِ، وَأَنْ يتنعَّمَ بِمَا أحَلَّهُ اللهُ مِنَ الطيِّباتِ، فَفِي الكَرَمِ مَعَ النَّفْس إقْرارٌ وشُكْرٌ لِنعَمِ اللهِ عزَّ وجَلّ.



* كُنْ مُلتزِمًا بِخُلقِ الكَرَمِ بِمَالِكَ مَعَ نَفْسِك بِمَا يلي :

١ ـ إظْهَارُ نِعمَةِ اللهِ تَعَالَى : إنَّ فِي الكَرَمِ مَعَ النَّفسِ إظْهَارٌ لِفَضلِ اللهِ تَعَالَى عَلَى عِبَاده. وقدْ أَتَى رَجُلٌ إِلَى النَّبيِّ ﷺ وَهُوَ يَلْبسُ ثَوبًا رَدِيئًا مُمزَّقًا، فَلَمّا رَآه النَّبيُّ ﷺ قالَ: "أَلَكَ مَالٌ؟ قال: نَعَمْ، قال: مِنْ أيِّ الْمَالِ؟ قال: قَدْ آتَاني الله مِنْ الإبِلِ وَالْغَنَمِ وَالْخَيْلِ وَالرّقِيقِ، قال: فإذَا أَتَاكَ الله مَالاً فَلْيُرَ أَثْرُ نِعْمَةِ الله عَلَيْكَ وكَرَامَتِه" [أبو داود].

ويَقُولُ ربُّنا تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ﴾ [الأعراف: ٣١].

٢ ـ شُكْرُ نِعْمةِ اللهِ تَعَالَى : إذَا شكَرَ العَبْدُ نِعْمَةَ الله عَلَيه، التَزَمَ بالْكَرمِ مَعَ نَفْسِهِ، وَأَنْفَقَ عَليهَا مِنْ طَيبَاتِ مَا رَزَقَهُ اللهُ بِهِ. يُرْوَى أنَّ الإمَامَ أحْمَدَ بنَ حَنْبلَ كَان يُلْقِي دَرْسًا عَلَى بَعْضِ النَّاسِ، فَرَأى مِنْ بينِهم رَجُلاً يَلْبسُ ثِيابًا قَديمةً فَلَمّا انْتهَى مِنْ دُروسه وانْصَرفَ النَّاسُ، نَادَاهُ الإمَامُ أحْمَدُ وَقَالَ لَهُ: ارفَعْ هَذه الْمُصَلَّى تَجِدْ تَحتَها أَلْفَ دِرْهَمٍ، خُذْهَا وأنفق بِها عَلَى نَفسك، وأصْلِحْ بِها أحْوالَكَ. فَأخْبَرهُ الرَّجُلُ أنَّهُ غَنيٌّ، لا يَحتَاجُ إلى هَذَا الْمَالِ، فَغَضبَ مِنْهُ الإمَامُ أحْمَدُ وَقَالَ لَهُ: أما سَمِعْتَ قَوْلَ

النبيِّ ﷺ: "إنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ على عَبْدِهِ" [الترمذي]. يَنْبَغي أَنْ تُغيرَ حَالَكَ، وتكْرِمَ نَفسَكَ، حَتَّى لا يَغْتَمَّ بِكَ صَدِيقكَ. [المستطرف].

*** ثمار التمسك بِخُلُقِ الكَرَمِ بِالمالِ مَعَ نَفْسِكَ:**

العيشُ في رغدٍ: لَقَد شَرَعَ اللهُ لِعِبَادِهِ التَّنَعُّمَ بالدُّنيا وزينَتِها مَادَامَ ذَلِك فِي غَيرِ مَعْصِيةٍ لله عزَّ وجَلَّ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة: ٥٧]. وقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إنَّ اللهَ يُحبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ" [الترمذيُّ].

كُنْ كَرِيمًا بِمَالِكَ مَعَ الآخَرِين

حَثَّ الإسْلامُ عَلَى الإنْفَاقِ ورَغَّبَ فِيهِ حتَّى يَنْعَمَ المجْتَمعُ الإسْلاَميُّ بالأَمْنِ والسَّلامِ الاجْتَماعِيِّ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧١]. وَحَثَّ النّبيُّ الكَريمُ عَلَى الكَرمِ فَقَالَ: "يا ابنَ آدَمَ، إنّكَ إنْ تَبذُلِ الفَضْلَ خيرٌ لَكَ، وإن تُمسكهُ شَرٌّ لَكَ، وَلاَ تُلامُ عَلَى كَفَاف" [مسلم].

١ ـ **إكرَامُ الضّيفِ**: إكرامُ الضَّيفِ مِنْ عَلاَمَاتِ الإيْمَانِ، فَلا يَكْتمَلُ إيْمَانُ امْرِئٍ مَا لَمْ يَتَّصِفْ بِإكْرَامِ ضَيْفِهِ. قَالَ ﷺ:

"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ واليَوم الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ" [متفق عليه].
وقَال ﷺ: " لاَ خيرَ فِمَنْ لا يُضَيِّفُ" [أحمد].

٢ ـ **إكرامُ الأصْدِقَاءِ** : مِنْ خُلُقِ المُسلم إكْرَامُ أصْدقائه، وتَفقُّدُ أحوَالِهم، والفَرَحُ لِفَرَحِهم، والْحُزْنُ لِحزْنِهِم. يحكَى أنّ رجلاً ذهبَ يطلبُ مساعدةً مِنْ صديقٍ له، فأعْطاهُ الرَّجُلُ كُلَّ مَا مَعَه مِنْ مَالٍ. وبَعْدَ أنِ انْصَرَفَ رَأتِ الزَّوجَةُ عَلَى وَجه زوجِهَا (الذي أعطَى) عَلاَماتِ الضِّيقِ والْحُزن، فقالتْ لهُ: هلْ ندمْتَ عَلَى مَا أعْطَيتَ صديقكَ مِنْ مَالٍ؟ فقالَ لها: إنّي حَزِينٌ لأنَّني لَمْ أسْأَلْ عَنْه مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ، ولَمْ أتَفَقَّدْ أحْوَالَهُ، حتَّى احْتَاجَ أنْ يسألَني.

٣ ـ **إكْرَامُ الأَهْلِ** : إنَّ أوْلَى النَّاسِ بِالكَرَمِ والعَطَاء هُمُ الأهْلُ والأقْربُونَ لِمَا لَهُم مِنْ صُحْبَةٍ ومَودَّةٍ بِنَفسِ الْمَرْءِ. قَالَ ربُّنا سُبحانَهُ وتَعَالَى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [البقرة: ٢١٥].

٤ ـ **إكْرَامُ الفُقَرَاءِ والمساكِين** : الفُقَراءُ والمساكِينُ أحْوَجُ النَّاسِ إلى العطَاء والجُود ولذلكَ أجْرٌ عَظيمٌ مِنَ الله تَعَالَى؛ فعَنْ أبي هُريرةَ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: " السَّاعِي عَلَى الأرْمَلَةِ والمسْكِينِ كَالمُجاهِدِ فِي سَبِيلِ الله" وَأحْسبُهُ قَالَ: وكالقائِمِ لا يَفْتُرُ وكالصَّائِمِ لاَ يفطِرُ" [متفق عليه].

٥ ـ **إكْرامُ اليَتِيمِ** : اليَتيمُ هُوَ مَنْ لَمْ يبلُغِ الْحُلُمَ وَقَدْ مَاتَ أبوهُ وَقَدْ حَثَّنا الإسْلاَمُ عَلَى كَفَالَةِ اليَتِيمِ ورِعَايَتِهِ. قَالَ النبيُّ ﷺ: "إِنَّ أحبَّ البيُوتِ إلَى اللهِ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكْرَمٌ" [الطبراني].

٦ ـ **إكْرامُ الجَارِ** : إنَّ حُقوقَ الجَارِ كَثِيرةٌ ومُتعدِّدَةٌ ويَأتِي عَلَى رَأْسِهَا حَقُّ إكرْامِهِ، فَليْسَ مُسْلمًا مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وجَارُهُ جَوعَان معَ عِلْمه بذلك؛ قَالَ النبيُّ ﷺ: "مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فليُكْرِمْ جَارَهُ" [مُسْلِم]. وعَنْهُ ﷺ أنَّهُ قَالَ: "مَا زَالَ جِبْرِيل يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَى ظَنَنْتُ أنَّهُ سيورِّثُهُ" (يكونُ وَارِثًا شَرعيًّا له) [أبو داود والترمذيُّ].

* كُنْ مَلْتَزِمًا بِخُلُقِ الكَرمِ بِمالكَ مَعَ الآخِرِين بِمَا يلي :

١ ـ **الانتِفاعُ بِالمَالِ** : يكُونُ الانْتِفاعُ الحقيقيُّ بِالمَالِ بإنْفَاقِهِ في طرُقِ الخَير، وَإلاَّ فَلاَ خَيْرَ مِنْ حَيَازةِ المَرءِ لِلْمَالِ. قَالَ عَلِيُّ بنُ أبي طَالِبٍ ﷺ: مَا جَمَعْتَ مِنَ المَالِ فَوْقَ قُوتِكَ فَإنَّما أنْتَ فِيهِ خَازنٌ لِغيرِكَ.

٢ ـ **الاقْتِدَاءُ بِأهْلِ الكَرَمِ** : إنَّ النَّظَرَ في سِيرةِ أهْلِ الكَرَمِ يَدعُو النّاظِرَ إلى الاقْتداء بِهم، والسَّير عَلَى طريقتِهم:

كَرَمُ النَّبيِّ ﷺ : كَانَ ﷺ أكْرَمَ أهْلِ الأرْضِ، فَقَدْ كَانَ يُنْفِقُ دُونَ أنْ يَخْشَى الفقرَ؛ جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ يَطْلُبُ عَطَاءً،

فَأعْطَاه النّبيّ غَنَمًا بَيْنَ جبَلين، فَرجعَ الرَّجُلُ إلى قَومه، فقَـالَ: يَا قَوْمِ أسْلِمُوا، فإنَّ مُحَمّداً يَعْطِي عَطَاءَ مَنْ لاَ يَخْشَى الفَقْرَ.[مسلم].

كَرَمُ سَعِيد بنِ العَاص: كَانَ سَعيدُ بنُ العَاص ﷺ شَـدِيدَ الكَرَمِ وقدْ شهِدَ لهُ الرَّسُولُ ﷺ بأنَّـهُ أكْـرَم العَـرَبِ؛ يُـروى أنَّ امرأةً جَاءَتْ إلى رَسُولِ الله ﷺ، فقَالَت: إنّي نَويـتُ أنْ أُعْطِـيَ هَذَا الثّوبَ أكْرَمَ العَرَبِ. فقَالَ ﷺ "أعْطِيهِ هَذَا الغُلاَمَ" ـ يَعْنِـي سَعيدَ بنَ العَاص ﷺ ـ [ابن عساكر].

كَرَمُ عَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ ﷺ: عُرِفَ عَلِيٌّ بـنُ أبي طَالِـبٍ بالكَرَمِ حَتَّى أنْشَدَ أحَدُ الشُّعَرَاءِ فِي كَرمِهِ، فقَالَ:

كَسـوتَنِي حُلَّـةً تبْلَـى مَحَاسِنـهُا
فَسوفَ أكْسُوكَ مِنْ حُسـنِ الثّنا حُلَـلا
إنْ نلتَ حُسنَ الثَّنا قـد نلـت مكْرمـةً
ولَيْـسَ تبْقِـي مَـا قَـدّمْتَـهُ بَـدَلاَ
لا تَزهدِ الـدَّهْرَ في عُـرفٍ بـدأتَ بـِهِ
كُلُّ امرِئٍ سَوفَ يُجـزَى بِالَّـذي فَعَـلا

كَرَمُ الحُسينِ بنِ عَلِيٍّ: يُـروى أنَّ جَارِيـةً دَخَلَـتْ ذَاتَ يَومٍ عَلَى الحُسينِ بنِ عَليٍّ وقَدَّمَتْ لَهُ بَاقَةً مِنَ الرّيْحَـانِ، فقَـالَ

لَها: أنْت حُرَّةٌ لِوَجْهِ الله تَعالَى. فَتَعَجَّبَ جُلَسَاؤُهُ وَقَالُوا لَهُ: جَارِيَةٌ تُحيِّيكَ بِصُحْبَةِ رَيْحَانٍ فَتُعْتِقَها؟! فَقَال لَهُم: كذَلكَ أدّبَنا اللهُ حينَ قَالَ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ [النساء: ٨٦]، وعتقُهَا أحْسَنُ منْها.

كَرَمُ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ: كَانَ طَلْحَةُ بنُ عُبيدِ الله أكْرَمَ العَرَبِ فِي الإسْلاَمِ، وَلاَ عَجَبَ أنَّهُ عَلَى كَثْرةِ عَطَائه كَانَ يخيطُ إزَارَهُ بِيَده نِنْ تواضُعِه. قَالَ زيادُ بنُ جَريرٍ: رَأَيْتُ طَلْحَةَ بنَ عُبيدَ اللهِ فَرَّقَ مِئَةَ أَلْفِ دِرهمٍ فِي مَجْلِسٍ، وَإِنَّهُ لَيَخيطُ إزَارَهُ بِيَدِه.

كَرَمُ مُعَاويةَ بنِ أبي سُفيَان: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مُعَاويةَ ﷺ فَقَالَ لَهُ: سَأَلتُكَ بالرَّحِمِ الَّتِي بَيْني وبَيْنكَ إلاَّ قَضَيتَ حَاجَتِي. فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيةُ: بَيْنِي وبينكَ؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ مُعَاوِيةُ: فَأيُّ رَحِمٍ بَيْنِي وبينْكَ؟ قَالَ: رَحِمُ آدَمَ ﷺ فقَالَ مُعَاوِيَةُ: رَحِمٌ مَجفوَّةٌ (مقطوعةٌ)، وَاللهِ لأكونَنَّ أوَّلَ مَنْ وصَلَها، ثُم قَضَى حَاجَتَهُ.

٣ ـ الجودُ وَلَو بالقليلِ: لَيْسَ للكَرَمِ قَدْرٌ مُعين يُسَمَّى بِهِ بَاذلُهُ كريمًا ولكنَّ العَطَاءَ يكَونُ حَتى بالقَليل اليَسيرِ. قَالَ النَّبيُّ ﷺ: " اتّقُوا النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمْرةٍ " [متفق عليه]. وقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: لا تَسْتَحِ مِنْ عَطَاء القَليلِ فَالْحِرْمانُ أقَلُّ مِنْهُ.

٤ ـ **مُقاوَمَةُ النَّفسِ** : طُبِعَت النَّفْسُ عَلَى حُبِّ الْمَالِ والرَّغبَةِ فِي ادِّخَارِهِ، والْمُسْلِمُ ينفق مِمّا آتَاهُ اللهُ سِرًّا وعَلاَنِيةً قَالَ ﷺ: "مَنْ سَألَكَمْ بِاللَّهِ فأعطُوه، وَمَنْ دَعَاكُم فَأجِيبُوهُ، وَمَنْ أهْدَى لَكمُ فَكافِئُوه، فإِنْ لِمْ تَجِدواْ فادعُوا لَه " [أحمد].

٥ ـ **الإسْرَاعُ بالصَّدَقةِ** : إذَا عَزَمَ المُسْلِمُ عَلَى أنْ يتَصَدَّقَ فَلْيُسارِع وَلاَ يَترَدَّد، فَقَدْ حَثَّ الرَّسُولُ عَلَى الإسْرَاعِ بالصَّدَقَة. قَالَ ﷺ: " تَصَدَّقُوا: فيوشِكُ الرَّجُلُ يَمْشِي بِصَدَقَته، فَيَقُولُ الذي أُعْطِيهَا (عُرِضَتْ عليه): لَوْ جِئتَنا بِهَا بالأمْسِ قَبِلْتُهاَ، أمَّا الآنَ، فَلاَ حَاجةَ لِي بِها، فَلاَ يَجدُ مَنْ يَقْبَلُها" [مُسْلِم].

*** ثِمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الكَرَمِ بِمالِكَ مع الآخَرين :**

١ ـ **الأجرُ مِنَ اللهِ تَعالَى** : يجزِي اللهُ عِبَادَه الكُرماءَ خَيْرَ الْجَزَاءِ طَالَما أنَّهُم لَمْ يُتْبِعُوا مَا أنْفَقُوا مَنًّا وَلاَ أذًى؛ قَالَ تَعَالَى: **﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** [البقرة: ٢٦٢].

٢ ـ **عِلْمُ اللهِ بِإنفاقِك** : اللهُ تَعَالَى يَعْلَمُ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ العَبْدُ مِنْ صُنُوفِ الخَيرِ ويُجْزِيه عَلَى ذلك خَيْرًا بِخيرٍ. يَقُولُ تَعَالَى:

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

٣ ـ الكَثْرةُ والنَّماءُ: إنَّ اللهَ ـ عزَّ وَجَلَّ ـ يجزِي عَلَى الإحَسانِ والجُودِ بإحْسَانٍ مثلِه، فَيُنمي لعبْدِه المنفقِ أمْوَالَهُ ويُكْثرُهَا. يَقُولُ سُبْحانُه: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن: ٦٠]. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: "مَا تَصدّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ الله إلاّ الطَّيِّبَ، إلاّ أَخَذَهَا الرّحْمَنُ بِيَمِينِهِ. وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً. فَتَرْبُو فِي كَفّ الرّحْمَنِ حَتّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ. كَمَا يُرَبّي أَحَدُكُمْ فَلُوّهُ أَوْ فَصِيلَهُ" [متفق عليه].

٤ ـ دُعَاءُ المَلاَئِكةِ: المَلائكةُ الكِرامُ يدعُون للمُنْفقِ أَنْ يُخْلفَ اللهُ عَلَيه فِي مَالِه الَّذي أَنْفَقَ مِنْهُ. قَالَ ﷺ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصبحُ العِبَادُ فِيه، إلاَ ومَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيقُولُ أَحَدُهُما: اللَّهُمّ أعْطِ مُنفقًا، خَلَفًا، ويَقُولُ الآخَرُ: اللهُمَّ أعْطِ مُمْسِكًا تَلفًا" [متفق عليه]

٥ ـ **القُربُ مِنَ اللهِ والنَّاسِ** : العَبْدُ السَّخِيُّ يُقَرِّبُهُ اللهُ إليهِ ويُلْقى مَحَبَّتَهُ في قُلُوبِ النَّاسِ؛ قالَ ﷺ: "السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللهِ، قَرِيبٌ مِنَ الجنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعيدٌ مِنَ النَّار. والبَخيلُ بَعيدٌ مِنَ اللهِ، بَعيدٌ مِنَ الْجنَّةِ، بَعيدٌ مِنَ النَّاسِ، قريبٌ مِنَ النَّارِ، ولَجَاهِلٌ سَخِيٌّ، أحَبُّ إلَى اللهِ مِنْ عابِدٍ بَخِيلٍ" [التِّرمِذِيُّ].

٦ ـ **الْجَنَّةُ** : يُكافِئُ اللهُ ـ عز وَجَلَّ ـ عَبْدَهُ السَّخِيَّ بِجنَّاتِ الخُلْدِ يَومَ القِيامَةِ؛ قَالَ ﷺ " إنَّ فِي الجنَةِ بَيتًا يُقَالُ لَهُ: بَيْتُ السَّخَاءِ" [الطبراني].

كُنْ كَرِيمًا بِمالِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ

حَثَّ الإسْلاَمُ عَلَى الإنْفَاقِ في سَبيلِ اللهِ تَعَالَى لِمَا لَهُ مِنَ الجَزَاءِ العَظِيمِ.

*** كُنْ ملْتَزِمًا بُخلقِ الكَرَمِ بِمَالِك في سَبيلِ اللهِ بِما يَلِي :**

١ ـ **التسابُق في الإنفاقِ** : قَالَ عُمرُ بنُ الخطَّابِ رضي الله عنه: أمَرنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا أنْ نتَصدَّقَ، وَوَافَقَ ذَلكَ مَالاً عِنْدي، فَقُلْتُ: اليَومَ أسبِقُ أبَا بكْرٍ رضي الله عنه إنْ سَبَقْتُهُ يَومًا. فَجِئتُ بِنصْفِ مَالي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا أبْقيتَ لأهْلكَ؟ قلتُ: مِثْلَهُ. وأَتَى أبُو بكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ. فَقَالَ: "يَا أبَا بكْرٍ، مَا أبقَيتَ

لأهْلِك؟". قَالَ: أبْقَيتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ. قُلتُ: لاَ أسْبقُهُ إلَى شَيءٍ أبَدًا. [أبُو داود والترمذيُّ].

٢ ـ **الإنْفاقُ مَعَ الحاجَةِ** : هوَ أفْضَلَ مَا يَجُودُ بِهِ الْمَرْءُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩].

٣ ـ **الرَّغبَةُ فِي الثَّواب** : الْمُسْلِمُ ينفِقُ مَالَهُ في سبيلِ اللهِ رغْبَةَ فِي الثوابِ؛ فعندمَا تصدَّقَ أبو الدَّحْداحِ بحديقتهِ فِي سبيلِ اللهِ، قَالَ النبيُّ ﷺ: "كم مِنْ عِذْقٍ ردَّاحٍ (عَطاءٍ وَفيرٍ) لأبِي الدَّحْداحِ في الجنَّة" قَالَها مِرارًا. [أحمد والطبرانِيُّ].

* **ثِمَارُ التمسُّكِ بخُلقِ الكَرَمِ بمالِك في سَبيلِ اللهِ :**

١ ـ **الْمَغْفِرَةُ والثَّوابُ العَظيمُ** : إنَّ لِلمُنفقِ في سَبيلِ اللهِ أجْرًا عَظِيمًا، وثَوابًا كبيرًا مِنَ اللهِ تَعالَى يومَ لا يَنْفَعُ الْمَرْءَ إلا عملُهُ الصَّالِحُ؛ جَاءَ عُثْمانُ بنُ عَفَّان إلى النبيِّ ﷺ بِألْفِ درْهَمٍ حِينَ جهزَ جَيْشِ العُسْرَةِ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: "مَا ضَرَّ عُثمانَ مَا فَعَلَ بَعْدَ هَذَا اليومِ" [الحاكم].

٢ ـ **مُضَاعَفَةُ الآجْرِ** : يُضاعِفُ اللهُ ـ عزّ وَجَلَّ ـ الْحَسنةَ فيجعلُها بِعَشرِ أمثَالِهَا بَلْ يُضاعِفُها إِلَى سَبعمئة ضِعفٍ. قَالَ

سُبحانَهُ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

٣ ـ **دُخُولُ الْجَنَّة**: إنَّ دُخُولَ الجنَّةِ أعْظَمُ مَا يَجِدُ المنْفِقُون فِي سَبيلِ اللهِ مِنْ رَبِّهِم يَومَ القِيَامَةِ؛ عَنْ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قَالتَ: سَمعتُ رَسولَ الله ﷺ يقول: "قَدْ رأيْتُ عَبْدَ الرَّحمنِ بنَ عَوْفٍ يَدخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا. فَلَمَّا عَلِمَ عَبْدُ الرَّحْمنِ ﷺ بِمَا قَالَتْ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ قَال: "لَئِنِ استْطعْتُ لأدخُلَنَّهَا قَائمًا"، فَجَعَلَ العيرَ (الإبلَ) بأحمالِها فِي سَبِيلِ الله، وكَانَ عَدَدُهَا سبْعَمِئَةِ بعيرٍ؛ خَافَ أنْ تكونَ سَبَبَ دُخُولِهِ الْجَنَّةَ حَبْوًا. [أحمد في مسنده، وفي صحته نظر]

لاَ تَكُنْ بَخيلاً

البُخلُ ضِدُّ الكَرَمِ والعَطَاءِ، وَهُو الإمْسَاكُ والامتناعُ عَنْ الإنْفاقِ فِي أوجُهِ الخيرِ. ولَقَدْ تَوعَّدَ اللهُ البَخيلَ بِسوُءِ العَاقِبَةِ والعَذَابِ الشّديدِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٨ ـ ١٠].

البُخْلُ شَرٌّ : لا يَحسبنَّ البخيلُ أنَّ جَمْعَهُ للْمَالَ يَنْفعُهُ، بَلْ يضرُّهُ في دِينه وربَّمَا كَانَ مَضرةً في دُنياه. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

نُقصَانُ الأَجْرِ : البَخيلُ بِماله إنَّما هُوَ في الحَقيقة يَبْخَلُ عَنْ نَفْسه فَيُنقص مِنْ أجْرِه، ويكُونُ ذلك وبَالاً عَلَيه. يَقُولُ ربُّ العِزَّةِ: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾ [محمد: ٣٨].

العَذَابُ الْمُهينُ. يَلْقى البَخيلُ جَزاءَ بُخلِه عَذابًا مُهينًا لأنَّهُ جَاحِدٌ لِنعمَةِ الله عليه. يقول سُبحانَهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ٣٧].

لا إيمَان لبخيلٍ : إنَّ البُخْلَ يتعارَضُ مَعَ الإيمَانِ، فَلَيْسَ

مُؤمنًا مَن اتَّصَفَ بِالبُخْلِ. قَالَ رَسُول الله ﷺ: "... وَلاَ يَجْتَمِعُ شُحٌّ (بخلٌ) وإِيْمَانٌ في قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا" [النسائي].

اعرف نَفسكَ.. هلْ أنتَ كريمٌ؟

إليكَ هَذه الأسئلة، كُنْ صَادقًا أمينًا فِي الإجَابَة عَنها وحَدِّدْ بَينكَ وبينَ نفسكَ إذَا كُنتَ كريمًا أمْ لا:

١ ـ هَلْ تجود بِمَالك عَلى السَّائلِ والمحتاجِ؟

٢ ـ هَلْ تصُاحبْ شخصًا بخيلاً وتَسْعدُ بِمصاحبتكَ لَهُ؟

٣ ـ إذَا تصدَّق والِدك بِنِصْف ثَروَتِه، هَلْ يحزنُك ذَلكَ؟

٤ ـ هَلْ تثقُ أَنَّ اللهَ يُنمِّي الْمَالَ إِذَا أَنْفقْتَ منهُ؟

٥ ـ هَلْ تقاومُ نَفْسَك إذا دَعتك إلى عَدَمِ الإنْفَاق خَشيةَ الفَقْرِ؟

٦ ـ هَلْ تُسارِعُ إلى الصَّدَقةِ أم تؤجِّلُ إخْراجَهَا؟

٧ ـ هَلُ تَطالعُ سِيرة الكُرمَاءِ وتتشبَّهُ بِهم؟

٨ ـ هَلْ تَجُوُد بِمالكَ وإنْ كَانَ قَليلاً؟

٩ ـ هَلْ تجَوُدُ على أصْدِقائكَ إذَا عَلمتَ بِضيقِ حَالَتِهم؟

١٠ ـ هَلْ تَثِقُ بجَزاءِ اللهِ الَّذي أَعَدَّهُ لِلكرماءِ مِنْ عِبَاده؟

سلسلة كن

١-كن أميناً
٢-كن باراً
٣-كن تائباً
٤-كن حليماً
٥-كن حيياً
٦-كن راضياً
٧-كن رحيماً
٨-كن رفيقاً
٩-كن زاهداً
١٠-كن شاكراً
١١-كن شجاعاً
١٢-كن صابراً
١٣-كن طائعاً
١٤-كن صادقاً
١٥-كن عادلاً
١٦-كن عزيزاً
١٧-كن عفواً
١٨-كن عفيفاً
١٩-كن كتوماً
٢٠-كن كريماً
٢١-كن مؤثراً
٢٢-كن متأنياً
٢٣-كن متعاوناً
٢٤-كن متواضعاً
٢٥-كن متفائلاً
٢٦-كن متوكلاً
٢٧-كن محباً
٢٨-كن مخلصاً
٢٩-كن مستقيماً
٣٠-كن مشاوراً
٣١-كن مضحياً
٣٢-كن معتدلاً
٣٣-كن نصوحاً
٣٤-كن ورعاً
٣٥-كن وفياً

٨١٠٠٥٤